سبل تعزيز الأمن الغذائي في الوطن العربي
- قراءة في البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي 2022 –

Ways to enhance food security in the Arab world
- A review of the Arab Program for Sustainable Food Security 2022 -

عبد الخالق أودينة*[1]، عائشة العلمي[2]

[1]المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، oudina.abdelkhalek@cu-tipaza.dz

[2]المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، lalmi.aicha@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/13 تاريخ القبول: 2024/10/30 تاريخ النشر: 2025/01/31

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل سبل تعزيز الأمن الغذائي في الوطن العربي الواردة في البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي 2022 الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الزراعية. اعتمادا على المنهج الوصفي التّحليلي، توصلت الدراسة إلى أنّ البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي يتضمن ثلاث مستويات لمجموعة من الاستراتيجيات المتعلقة بالتوسع في استغلال الموارد المتاحة والتصنيع وتقديم الخدمات ومواجهة تحديات الأمن الغذائي في الوطن العربي. ويرى الباحثان أنّ هذه الاستراتيجيات ستكون فعّالة على المدى المتوسط والبعيدّ، فهي متوافقة مع الواقع وبإمكان كل لدول العربية تحقيقها، إلاّ أنه يجب الالتزام بإجراءات وقوانين صارمة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البرنامج.

الكلمات مفتاحية: الأمن الغذائي، التنمية المستدامة، الاكتفاء الذاتي، الأمن الغذائي المستدام، التّنمية الزراعيّة، التّغيّر المناخي.

.Abstract: This study aimed to analyze ways to enhance food security in the Arab world contained in the Arab Program for Sustaining Food Security 2022 issued by the Arab Organization for Agricultural Development. Based on the descriptive analytical approach, the study concluded that the Arab Program for Sustaining Food Security includes three levels of a set of strategies related to expanding the exploitation of available resources, manufacturing, providing services, and confronting the challenges of food

* المؤلف المرسل

security in the Arab world. The researchers believe that these strategies will be effective in the medium and long term, as they are compatible with reality and that every Arab country can achieve them. However, strict procedures and laws must be adhered to in order to achieve the desired goals of this program.

Keywords: Food Security, Sustainable Development, Self-sufficiency Sustainable Food Security, Agricultural Development, Climate Change.

1.مقدمة:

عرف واقع الصراعات الدولية في القرن الحادي والعشرين تغيرا واضحا، فبعدما كانت كل الدول تسعى إلى تحقيق الأمن العسكري، أصبحت تسعى بدرجة أكبر إلى تحقيق الأمن الغذائي، الأمن الطاقوي، الأمن الصحي، فهذه الرهانات الثلاثة أصبحت الأكثر تداولا ضمن أهداف اقتصاديات الدول، لذا فإن الدول العربية كغيرها من دول العالم الأخرى تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف وخاصّة الأمن الغذائي .

منذ إنشاء المنظمة العربية للتنمية الزراعية وهي تعمل على تطوير الأنشطة المتعلقة بالتنمية الزراعية وتنسيقها على المستوى القومي من خلال تقديم المساعدة في إحداث الوسائل الجديدة والاستراتيجيات المتعلقة بتطوير هذه المجالات بما يعزز القدرة التنافسية للمنتجات الزراعية العربية في النفاذ إلى الأسواق العالمية، وتحقق التكامل الزراعي العربي، والوفاء باحتياجات الدول العربية من السلع الزراعية. بالإضافة إلى ذلك، تسعى هذه المنظّمة بدرجة أكبر حاليا إلى العمل على زيادة الإنتاج الزراعي والسمكي لتحقيق الاكتفاء الذاتي مع مراعاة الاستدامة، إذ تعتبر الأكثر اهتماما بالأمن الغذائي العربي المستدام.

نتيجة لكلّ ما سبق ذكره، قامت المنظمة العربيّة للتنمية الزّراعيّة بإصدار البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي سنة 2022، وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هي سبل تعزيز الأمن الغذائي في الوطن العربي وفق البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي 2022؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هي مكونات البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي؟
- ما هي الاستراتيجيّات التّي جاء بها البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي 2022لتعزيز الأمن الغذائي في الوطن العربي؟
- ما هي مخاطر التغيرات المناخية على الزراعة والأمن الغذائي؟

- **الهدف من الدراسة:**

يهدف الباحثان خلال هذه الدراسة إلى:

- تحديد تحديات الأمن الغذائي في الوطن العربي.
- التعرّف على البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي وأهم مكوناته.
- تحليل وقراءة سبل تعزيز الأمن الغذائي في الوطن العربي الواردة البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي 2022.
- اكتشاف مخاطر التّغيّرات المناخيّة على الزّراعة والأمن الغذائي.

- **منهجية الدراسة:**

للإجابة على هذه الأسئلة، نتّبع منهجا وصفيّا تحليليّا، حيث تمّ تقسيم الدراسة إلى خمسة (05) أجزاء. يتضمّن الجزء الأول شرحا لمجموعة من المصطلحات الأساسيّة في هذه الدراسة انطلاقا من مفهوم الأمن الغذائي وصولا إلى مفهوم الأمن الغذائي المستدام. أمّا الجزء الثّاني فهو عرض مختصر لبرنامج استدامة الأمن الغذائي في الوطن العربي الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الزراعية. بينما مكوّنات البرنامج بمستوياته المختلفة يتمّ شرحها في الجزء الثالث. آخر جزء في هذه الدراسة يخصّ مخاطر التغيرات المناخية على الزراعة والأمن الغذائي وآليات الحد منها.

2.واقع الأمن الغذائي في الوطن العربي :

قبل توضيح واقع الأمن الغذائي في الوطن العربي، يجب شرح ماهيّة الأمن الغذائي وبعض المفاهيم المتعلّقة به.

1.2.مفهوم الأمن الغذائي :

يعتبر الأمن الغذائي مفهوم واسع الانتشار وذو أهمية كبيرة بالنسبة لكل دول العالم بالرّغم من أنّ ظهوره يعود إلى منصف سنوات السّبعينات خلال القّمة العالميّة للغذاء. تمّ إيلاء أهميّة كبيرة له خاصّة بعد تبني مختلف دول العالم لمجموعة من الاستراتيجيات لتحقيق الأمن الغذائي لبلوغ الهدف رقم 02 من أهداف التنميّة المستدامة " القضاء على الجوع" بعد أن حدّدت منظمة الأمم المتحدة سنة 2030 كحد أقصى لتنفيذ هذا الهدف كليّا.

من خلال الاطّلاع على الأدبيات السّابقة حول الأمن الغذائي لا يمكن الاستقرار على مفهوم واحد له، يقصد به "الحالة التي يتسنى فيها لكل إنسان إمكانية الحصول على الغذاء الأساسي والعيش بعيدا عن سوء التغذية، حيث أصبح مرادفا للأمن القومي، الأمن الاستراتيجي، الأمن الاجتماعي، ويتحقق الأمن الغذائي للدولة عندما يصبح إنتاج الغذاء في البلد منظما تجاريا ويمكن ضمان إمدادات المواطنين بالغذاء الكافي طوال السنة، سواء في أوقات الرخاء والوفرة أو في أوقات الأزمات" (الخيكانيو الطالقاني، 2019، صفحة 430).

وتم تعريفه أيضا على أنه " القدرة على تأمين المواد الضّرورية لتغذية السكان بشكل يلبي الاحتياجات اللازمة والمواد الأساسية لنمو الإنسان وبقائه بصحة جيدة، مع توفير مخزون من هذه المواد تستطيع الدولة الاعتماد عليه في تعذر الحصول على هذه المواد عن طريق الاستيراد من الخارج، كحالات حدوث الكوارث الطبيعية والأزمات الصحية، كما قد يصف الأمن الغذائي استراتيجية تهدف إلى تأكيد توفر الغذاء الكامل للمواطن الذي يحتاجه للنمو الطبيعي والصحي لجسمه بشكل مستمر" (حربي، 2013، صفحة 136).

وعليه تسعى الدول إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء بما يكفي حاجات مواطنيها مع فائض لتصديره والاحتفاظ باحتياطي للاعتماد عليه في حالة الأزمات، مع السعي إلى ضمان استمرار ذلك على المدى البعيد، ويتحقق هذا في ظل ارتباط الأمن الغذائي بالزراعة وتربية الحيوانات على اعتبار أنه مصدر الغذاء بصفة عامة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما يمكن القول أنّ الأمن الغذائي هو مدى توفّر الغذاء وقدرة الأفراد على الحصول عليه(McDonald, 2010, p. 15) ،وقد أكّدت منظمة الأغذية والزّراعة على هذا من خلال تحديد حالة الأمن الغذائي بمدى تمتّع الأفراد، في كل الأوقات، بإمكانية تلبية حاجياتهم الغذائيّة على أن يكون هذا الغذاء كافي، آمن ومغذّي (Mbow& Rosenzweig, 2020, p. 442).

ويجدر الإشارة أنّ هناك مجموعة من العوامل جعلت اهتمام دول العالم ينتقل من مفهوم الأمن الغذائي إلى مفهوم اللاأمن الغذائي بعد جائحة كورونا Convid19 والحرب بين روسيا وأوكرانيا. هذه العوامل أدت إلى زيادة مستويات المجاعة في العالم وسجّل التّضخّم مستويات عالية وقياسيّة في بعض الدّول ممّا أدى إلى تحقيق أدنى مستويات النّمو الاقتصادي في العالم منذ الأزمة الاقتصاديّة العالميّة حسب برنامج التّغذية العالمي.

2.2.أبعاد الأمن الغذائي:

لقد ذكر حسن و توفيق (2023) أنّ الأمن الغذائي يتحقق باحترام مجموعة من الأبعاد، ولقد ذكر الموقع الرّسمي للبنك العالمي هذه الأبعاد وحدّدها بأربعة (04) (The world bank,s.d.)بناء على تقرير مؤتمر القمة العالمي للأغذية 1996 :

- **توافر الغذاء:** أي توفر الاحتياجات الأساسية من الغذاء سواءً كانت محلية أو مستوردة.
- **الحصول على الغذاء:** ويقصد به حصول جميع الأفراد على كمية متكاملة من الغذاء الملائم في جميع الأوقات، ويرتبط ذلك ببعض المتغيرات الأخرى كالقدرة الشرائية ودعم أسعار المواد الأساسية، وتكامل الأسواق وسهولة الوصول إليها.

- **الاستقرار:** ويقصد به وجود مخزون لتوفير الغذاء في جميع الأوقات خاصة بالنسبة للسلع الاستراتيجية كالحبوب لتجنب الصدمات المفاجئة كالأزمات الاقتصادية والصحية والحروب.
- **الغذاء الآمن**:

يقصد به سلامة ونوعية الأغذية والمياه والنظافة العامة ويتحقق حسب منظمة الصحة العالمية بتوفر جميع الظروف والمعايير الضرورية خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتخزين وتوزيع وإعداد الغذاء لتوفير غذاء آمن وموثوق وصحي وملائم للاستهلاك الآدمي.

3.2.المفاهيم المرتبطة بالأمن الغذائي :

هناك العديد من المفاهيم المرتبطة بتحقيق الأمن الغذائي لكنّها لا تعتبر مرادفات للأمن الغذائي، لهذا، سنقدم شرحا مختصرا لأهمها :

- **الاكتفاء الذاتي:** يقصد بالاكتفاء الذاتي القدرة على تلبية الاحتياجات الغذائيّة للأفراد أو المجتمع بالاعتماد على الإمكانيات المحليّة فقط (نزعي وهاشمي، 2013، صفحة 04)، أي دون اللّجوء إلى الاستيراد.
- **الفجوة الغذائية:** ويقصد بها " مدى كفاية الإنتاج المحلي من الغذاء لمواجهة متطلبات الاستهلاك على المستوى المحلي، وتقاس بمقدار الفرق بين إجمالي الاحتياجات من الغذاء وما ينتج محليا فكلما زاد الفرق فإن ذلك يعني عدم قدرة الاقتصاد على الوفاء باحتياجات الأفراد من الغذاء (الخيكاني والطالقاني، 2019، صفحة 431)."
- **السّيادة الغذائية:**وهي إمكانية تلبية الاحتياجات الغذائيّة لبلد أو دولة ما بالاعتماد على قدراتها وسياستها الزّراعيّة دون أي تبعيّة لدولة أو منظّمة أخرى(Boucobza, 2012)

4.2.مفهوم الأمن الغذائي المستدام :

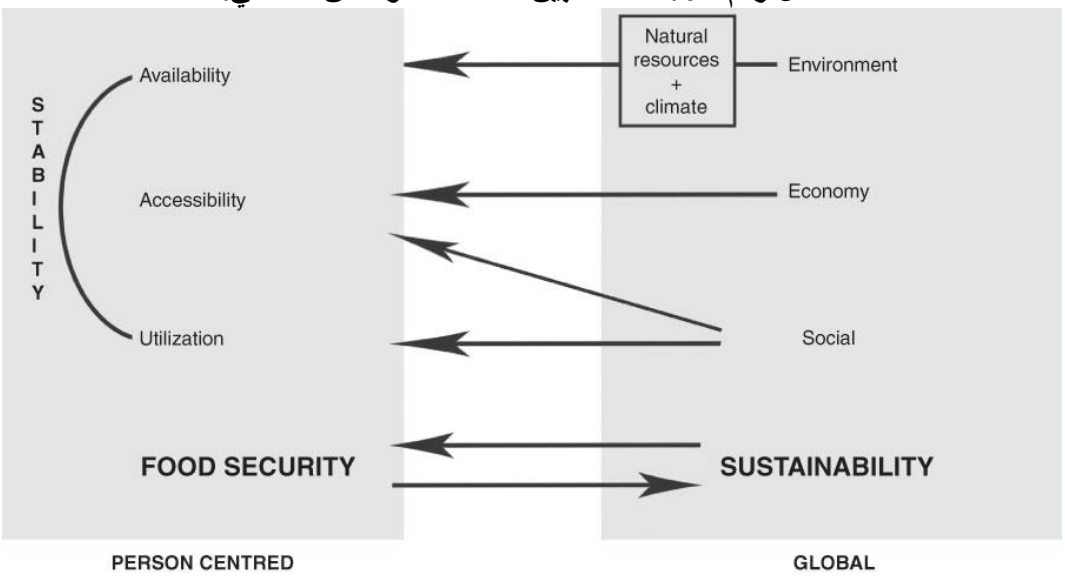
تطلق كلمة أو صفة مستدام على كل متغير يقصد به الاستفادة من الثروات الطبيعية لتلبية حاجات الأجيال الحاليّة (في الحاضر) دون أن نؤدي إلى نفاذها أو القضاء عليها حفاظا على مصالح الأجيال في المستقبل للاستفادة منها.(Rifon, 2017)

فإنتاج الغذاء عن طريق الزراعة مثلا يمكن أن يؤدي إلى انخفضا خصوبة الأراضي الزراعية أو التأثير سلبا على المياه الجوفية وهذا ما لا يتوافق مع مفهوم الاستدامة. وعليه، تعرف الأنظمة الغذائية المستدامة على أنها "الأنظمة الغذائية التي يكون لها تأثيرات ضعيفة على البيئة وتساهم في تحقيق الأمن الغذائي والتّغذوي، وكذا حياة صحة للأجيال القادمة" (بوبكير، 2021، صفحة 185).

بعد اطّلاعنا على الدّراسات السّابقة التي تحدّد العلاقة المتبادلة بين الأمن الغذائي والاستدامة (مثلما يبيّنه الشّكل أدناه)، تبيّن لنا ما يلي (Berry, Dernini, Burlingame, Meybeck, &Conforti, 2015):

- بالرّغم من أنّ مكانة الاستدامة في الأمن الغذائي لم تهيكل بشكل رسمي، إلّا أنّها ذات أهميّة كبيرة له.
- يمكن أن تدمج الاستدامة في الأمن الغذائي بالنّسبة لأبعاده: توفّر الغذاء، الاستقرار والحصول على الغذاء .
- الاستدامة ما هي إلا امتداد لبعد الاستقرار من أبعاد الأمن الغذائي.
- هناك من يعتبر الاستدامة شرطا من شروط تحقيق الأمن الغذائي على المدى الطّويل.
- ذهب بعض الباحثون إلى أبعد من اعتبار الاستدامة شرطا للأمن الغذائي، بل تمّ قبولها كبعد خامس له يشمل مجموعة من المفاهيم الأخرى: الزّراعة المستدامة، الإنتاج الغذائي المستدام، ...
- تكون العلاقة بين الاستدامة والأمن الغذائي متبادلة بحيث يكون هذا الأخير شرا لتحقّق الاستدامة أيضا.

الشّكل رقم 01: العلاقة بين الاستدامة والأمن الغذائي.



المصدر:(Berry، Dernini، Burlingame، Meybeck، و Conforti، 2015)

5.2.تحديات الأمن الغذائي في الوطن العربي:

يرتبط تحقيق الأمن الغذائي ارتباطا وثيقا بتحقيق الأمن المائي أي بتوفر المياه الصالحة للشرب والري، فالجفاف يعتبر أكبر معيق للزراعة التي تعتبر المصدر الأساسي للغذاء. وعليه، فإن تحديات الأمن الغذائي في الوطن العربي ترتبط بتحديات الزراعة والموارد المائية. سنستعرض في أوّل خطوة تحدّيات الزّراعة، ثمّ تحدّيات الموارد المائيّة في خطوة ثانية.

1.5.2.تحديات الزراعة في الوطن العربي :

يتميّز الوطن العربي بعدم استغلال كل الأراضي الزّراعيّة المتوفّرة بالإضافة إلى توسّع العمران في هذه الأراضي، ناهيك عن المشاكل البيئيّة التي يتّسم بها. قبل أن ينمكن الوطن العربي من رفع هذه التحدّيات، جاءت جائحة كورونا لتعقّد الوضع.

- **عدم استغلال مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية:** تشير بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى وجود مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة غير مستغلة، تقدّر بحوالي 155 مليون هكتار وهذه المساحات تمثل رصيدا متاحا وممكننا للاستغلال بالاعتماد على مياه الأمطار كمصدر رئيسي للري (البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي، 2022، صفحة 16).
- **التحديات البيئية:** من أهم التحديات البيئية للزراعة نجد :

-التصحر وزحف الرمال والّذي يعتبر من أكبر العوامل المعيقة للأنشطة الزراعية في العالم العربي.

-النزوح الريفي للسكان والذي يؤدي إلى إهمال الأراضي الزراعية وهو نتيجة لضعف الإمكانية وعدم توفر المتطلبات الأساسية لعيش الإنسان من ظروف صحية ملائمة ومستشفيات ومدارس للتعلم وغيرها.

-التوسع العمراني والذي يؤدي إلى استغلال الأراضي الزراعية في البناء وتشييد المدن مما يقضي على الأراضي الزراعية الصالحة أو التي يمكن استصلاحها، كما يمكن أن يقضي على الثروة الغابية.

-التلوث البيئي والذي تعاني منه أغلب الدول العربية نتيجة اعتمادها على مشاريع صناعية غير صديقة للبيئة، واستخدام الأسمدة في القضاء على الحشرات مما يؤدي إلى الإخلال التلوث بالتوازن البيئي.

- **تأثير جائحة كورونا على الزراعة والأمن الغذائي**: أثّرت هذه الجائحة على الطّلب على الغذاء، العرض على الغذاء والتّجارة الدّولية (FAO, 2020, pp. 06-08):

-بالنّسبة للطّلب على الغذاء، أضعفت هذه الجائحة القدرة الشّرائيّة للعائلات ممّا أدّى إلى انخفاض الإنفاق على المواد الغذائيّة والطّلب على الغذاء بشكل عام.

-بالنّسبة للعرض على الغذاء، تضرّرت سلاسل الإمداد والتّموين (المتكوّنة من المستهلكين، المنتجين، خدمات النّقل، المزارعين، ...) بسبب إجراءات الحجر الصّحي والتّباعد الاجتماعي.
-أمّا فيما يخصّ التّجارة الدوليّة، انخفاض النّشاط الاقتصادي وسعر الصّرف أثّر سلبا على التّجارة الدوليّة للمواد الغذائيّة.

2.5.2.تحديات الأمن المائي في الوطن العربي :

- **محدودية الموارد المائية:** يبلغ متوسط حجم الموارد المائية في الوطن العربي 338 مليار م3/سنة، ويستثمر منه حاليا للصناعة والزراعة والاستعمالات الأخرى حوالي 170 مليار م3/سنة، 90 % منها تستغل في الزراعة أي حوالي 159 مليار م3/سنة، وكانت التقديرات تشير إلى أنّ مقدار العجز يبلغ 93 مليار م3/سنة خلال 2020 والذي قد يرتفع إلى 259 مليار م3/سنة في عام 2030 بفعل التوسع المبرمج في استغلال الأراضي الصالحة للزراعة أو استصلاح الأراضي إضافة إلى قلّة الأمطار، وهذا ما يشكل تحدي كبير ورئيسي للتنمية والأمن القومي العربي (خلف، الدجيلي، و العزي، 2013، صفحة 03).
- **مشكل تلوث المياه:** تعاني المجتمعات العربية من التلوث على كافة الأصعدة نتيجة الأنشطة الغير صديقة للبيئة، ويعتبر تلوث المياه من أخطر أنواع التلوث وأكثر تهديد للأمن الغذائي والبيئي، وتتمثّل أسبابه في العالم العربي في (خلف، الدجيلي، والعزي، 2013، صفحة 04) :

-المخلفات الصناعية السائلة ولا سيما التي تذوب في المياه.
-المعادن الثقيلة كالرصاص والزئبق.
-تلوث المياه الجوفية والبحار والوديان بفعل مياه الصرف الصحي غير المنتظم.

3.البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الزراعية:

قدّمت المنظّمة العربيّة برنامجا عربيّا لاستدامة الأمن الغذائي. قبل تقديم لمحة عن هذا البرنامج وتحديد أهدافه سنعرّف باختصار المنظّمة العربيّة للتّنمية الزّراعيّة.

1.3.التعريف بالمنظمة العربية للتنمية الزراعية:

يمثّل الجدول الموالي بطاقة تعريفيّة بالمنظّمة العربيّة للتّنمية الزّراعيّة:

تاريخ الإنشاء	يوم 1970/3/11م بموافقة مجلس الجامعة العربيّة
بداية النّشاط الفعلي	سنة 1972
انضمام كل الدّول العربيّة	1980
المقرّ	الخرطوم عاصمة جمهورية السودان
مهامها الرّئيسيّة	- تطوير الأنشطة المتعلقة بالتّنمية الزّراعيّة. - تحقيق التّكامل الزّراعي العربي.

	- التّنسيق على المستوى القومي.

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على الموقع الالكتروني للمنظّمة العربيّة للتّنمية الزّراعيّة.

حسب الموقع الإلكتروني للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، تهدف المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى المساهمة في إيجاد وتنمية الروابط بين الدول العربية وتنسيق التعاون فيما بينها في شتى المجالات والنشاطات الزراعية وعلى الأخص (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، بلا تاريخ):

- تنمية الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة في قطاعي الزراعة والثروة السمكية والأغذية، وتحسين وسائل وطرق استثمارها على أسس علمية.
- رفع الكفاءة الإنتاجية الزراعية النباتية والحيوانية والاستغلال الأمثل للموارد السمكية، وبلوغ التكامل الزراعي المنشود بين الدول العربية تحقيقاً للأمن الغذائي العربي.
- تسهيل تبادل المنتجات الزراعية والسمكية بين الدول العربية.
- العمل على زيادة الإنتاج الزراعي والسمكي لتحقيق الاكتفاء الذاتي مع مراعاة الاستدامة.
- دعم إقامة المشاريع والصناعات الزراعية والسمكية.
- النهوض بالمستويات المعيشية للعاملين في قطاعي الزراعة والصيد السمكي.
- الإشراف على تنفيذ برامج من شأنها مواجهة أزمات الغذاء وتعزيز الأمن الغذائي.

2.3.لمحة عامة عن البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي :

في ظل التطورات والمستجدات العالمية والإقليمية، وما كشفت عنه جائحة كورونا وما قد يماثلها من كوارث مستقبلا سوءً كانت طبيعية أو اقتصادية او سياسية قد تسبب في انقطاع الإمدادات وتعثر سلاسل التوريد وتعطّل وصول الأغذية المستوردة. إضافة إلى التغيرات المناخية والأزمات الأمنية التي تعرقل الإنتاج المحلي للأغذية، وبهدف مواكبة توجيهات أهداف التنمية المستدامة 2030، ارتأت المنظمة العربية للتنمية الراعية أنه أصبح لزاماً عليها أن تطرح مبادرتها لتحقيق الأمن الغذائي العربي، وأن تدعمها ببرنامج جديد ومتطور لاستدامة الأمن الغذائي العربي.

يتميز هذا البرنامج بقدر مناسب من الطموح والجرأة على اقتحام مجالات تنموية غير تقليدية من أجل تعزيز القدرات المشتركة والمتكاملة لدول ومنظمات وهيئات الوطن العربي للاعتماد على القدرات الذاتية في توفير متطلبات الغذاء، كما يسعى وفي ذات الوقت نحو تعظيم كفاءة الموارد الزراعية المائية والأرضية المستغلة فعليا ونحو تعظيم الاستفادة والاستغلال لما هو غير مستغل من تلك الموارد وتوظيفها إنتاجيا.

3.3.أهداف البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي:

هناك مجموعة من الأهداف فسّرتها المنظّمة العربيّة للتّنمية الزّراعيّة في برنامجها، نذكر أهمّها (البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي، 2022، ص د):
-تحفيز وتشجيع الاستثمارات الزراعية الوطنية والاستثمارات العربية المشتركة.
-التّوسع في القطاع المطري في الأراضي الصالحة للزراعة غير المستغلة، والتوسع في تطبيق أساليب الزراعة المطرية الحديثة.
-زيادة الرقعة الزراعية المروية من خلال تعظيم ترشيد استخدامات المياه في الزراعات المروية القائمة.
-تعظيم العائد من وحدتي الأرض والمياه في كل من القطاع المروي والمطري القائمين ومن الوحدة الحيوانية لقطيع الرعي.
-خفض العجز في المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية بصفة مبرمجة مرحليا ووفق نسب كمية مستهدفة.
-تطوير وإيجاد مخازن لتوفير مخزون سلعي استراتيجي في الدول العربية لفترات لا تقل عن 12 شهر.
-تقليل الفاقد والهدر وتحسين الأنماط الاستهلاكية وصولا إلى أنماط استهلاكية مستدامة.

4.قراءة في مكونات البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي:

هناك ثلاثة (03) مستويات يتميّز البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي:

1.4.قراءة في مكونات المستوى الأول للبرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي:يعطي البرنامج في هذا المستوى أهمّية لاستغلال الأراضي الزّراعيّة ومياه الأمطار مع تنظيم عمليّة الرّي.

1.1.4. التوسع في استغلال الموارد الأرضية الصالحة للزراعة في المناطق المطرية: تعتبر المناطق التي تعرف هطول الأمطار فصلية أو لأكثر من فصل من أهم الأراضي الزراعية كونها الأكثر إنتاجا لأغذية متنوعة ولأكثر من مرة في السنة، لذا يجب استغلالها استغلالا جيدا وعدم التفريط فيها، حيث عرفت العديد من الدول ومن بينها الجزائر توسع عمراني كبير تسببا في تحول مساحات كبيرة من الأراضي المطرية الصالحة للزراعة إلى مدن ومناطق صناعية، يجب استغلال هذه الأراضي في الزراعة والرعي وتربية الحيوانات لتحقيق الأمن الغذائي النباتي والحيواني.

2.1.4. الارتقاء بمعدلات نمو الإنتاجية في الزراعات القائمة: تعرف الدول العربية بصفة عامة نمو ضعيف أو تدهور في الزراعات القائمة كزراعة الحبوب والخضر والفواكه، يجب التركز ودعم زراعة هذه المواد على اعتبار أنها تمثل الأغذية الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي المستدام والانتقال من الاستيراد إلى الإنتاج والتصدير بعد تحقيق الاكتفاء الذاتي، مما يعود بالفائدة على الاقتصاد الوطنيّ، حيث لاحظنا أزمة غذاء في العديد من الدول المستوردة في حالة الأزمات الصحية مثل جائحة covid19 وفي حالة الحروب، مثلما يحدث الآن في أوروبا بسبب الحرب الروسية الأوكرانية.

3.1.4. التوسع في الزراعات المروية من خلال تنظيم الري: يعتبر تنظيم الري أمر لا بد منه سواء بالنسبة للمناطق التي فيها موارد مائية كبيرة أو في المناطق الصحراوية اعتمادا على المياه الجوفية، حيث يجب ذلك للمحافظة على الثروة المائية والسمكية، كما يجب اللجوء إلى الاعتماد على تحلية ومعالجة مياه البحر في المناطق التي تعاني من الجفاف لتلبية حاجيات الزراعة.

2.4.قراءة في مكونات المستوى الثاني للبرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي:

يشمل هذا المستوى مكونا واحدًا وهو المشروعات الزراعية والمشروعات المرتبطة والمكتملة في المجالات التصنيعية والخدمية المختلفة، حيث تعتبر الصناعات الغذائية النباتية والحيوانية من أهم مصادر الغذاء في العالم، لذا يجب الاهتمام والاعتناء بهذا الجانب لتحقيق الأمن الغذائي، وذلك بتطوير التكنولوجيات المستعملة في الإنتاج من خلال الابتكار أو الاستيراد، إضافة إلى توسيع هذا النوع من الإنتاج، كما يجب الاعتماد على التكنولوجيات المتطورة الحديثة التي تعتمد الدول الأوروبية ودول جنوب شرق آسيا سواء في الزراعة أو في تخزين الأغذية وعدم تعرضها للتلف .

3.4.قراءة في مكونات المستوى الثالث للبرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي:

بعد تحقيق المستويات السّابقة، يتوجّه هذا البرنامج إلى محاولة التّقليل من هدر الغذاء مع ضرورة تبني الاستهلاك المستدام والحد من مخاطر الأزمات الصحيّة والتّغيّرات المناخيّة على الزّراعة والأمن الغذائي.

1.3.4. تقليل هدر الغذاء: يعتبر الغذاء من الاحتياجات الأساسية للإنسان لذا فإن الهدر الغذائي أو التبذير كما يسمى في ديننا يعتبر تحد كبير وهو حرام لقلوه تعالى في القرآن الكريم: "إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين" ، وقد أصبحت مشكلة الهدر الغذائي إحدى أهم اهتمامات الباحثين والمنتجين للأغذية وحتى المستهلكين فالجزائر مثلا تعرف إهدار وتبذير لمادة الخبز بحجم كبير نظرا لسعره الرخيص نتيجة لدعم الدولة لهذه المادة كونها أساسية لغذاء المواطن، لذا يمكن القول أن المستهلك هو المتسبب الأساسي، يجب اتخاذ السياسات اللازمة للحد من الهدر الغذائي للمستهلك اعتمادا على عدة سياسات أهمها التوعية والترهيب بس قوانين صارمة ضد ذلك، إضافة إلى تدوير النفايات الغذائية للاستفادة منها.

2.3.4. التوجه نحو أنماط الاستهلاك الغذائي المستدام: تعتبر الزراعة أساس استدامة الغذاء وعلى اعتبار أنّ الأراضي الزراعية في المنطقة العربية هي مزيج من الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي ذات المحاصيل الدائمة التي تشكل فقط 5% من إجمالي الأراض ، وقد تمّ وضع هذه المنطقة في سنة 2020 من الأراضي المهددة بندرة المياه، فهذا يتعارض مع الأمن الغذائي المستدام، كما يحصل انتقال غذائي متواصل بعيداً عن النظم الغذائية التقليدية في البلدان الغنيّة والمناطق الحضرية يُترجم باستهلاك أكبر للمنتجات الحيوانية، وهذا النمط الغذائي الجديد أكثر تطلباً من حيث

اعتماده على موارد الأرض والمياه، وللتوجه نحو الاستهلاك المستدام لا بد من تنظيم حملات توعية لتغيير سلوكيات المستهلكين والشركات وتحفيز التوجه إلى منتجات ذات انعكاسات سلبية أقلّ أو محدودة على الأرض قبل وبعد الاستهلاك، وتعزيز الممارسات الزراعية التي تعزز قدرة الأرض والتربة، مع التشجيع على اعتماد طرق مبتكرة للحد من فقد الأغذية وهدرها بعد الحصاد من خلال تعزيز التسويق الإلكتروني/البيع المباشر من المزارع إلى المستهلك، ما يؤدّي إلى تقليص المنتجات المغلفة وتعزيز الكفاءة والاستدامة، مع تشجيع المستهلكين على شراء منتجات محلية، وتخفيض المنتجات وإعادة استخدامها وتدويرها، واعتماد نظام غذائي صحي وصديق للبيئة، من أجل تخفيف العبء عن الأرض والمحافظة عليها وتقليل انبعاثات الكربون.

3.3.4. الحدّ من مخاطر الأزمات الصحية على الزراعة والغذاء :

أبرزت جائحة COVID-19 كيفية تسبّب الأنماط السائدة للإنتاج والاستهلاك بفقد الغذاء وهدره، حيث يعود ذلك إلى النقص في قدرات المعالجة والتخزين في مرحلة ما بعد الحصاد، وكذلك بسبب الإفراط في التخزين والشراء من جانب المستهلك، وللحد من هذه المخاطر لابد من تشجيع الإنتاج والاستهلاك المحلي للأغذية لأن الأزمات الصحية يصاحبها تعطيل إنتاج الغذاء والندرة مما يعطل الاستيراد ويؤدي إلى أمة غذاء .

4.3.4. تخفيف مخاطر التغيرات المناخية على الزراعة والأمن الغذائي: تعتبر التغيرات المناخية ثاني أكبر تهديد للأمن الغذائي بعد الإنسان، حيث يؤدي التصحر والجفاف إلى القضاء على الثروة الزراعية والغابية والثروة الحيوانية، لذا يجب اتّخاذ السياسات اللازمة من طرف الدول، باللجوء إلى البدائل، كالتّشجير والاعتماد على التكنولوجيا في الزراعة، تحلية مياه البحر ومعالجتها للاعتماد عليها في الري .... إلخ.

5.مخاطر التغيرات المناخية على الزراعة والأمن الغذائي وآليات الحد منها:

يعتبر التغير المناخي تحدٍ عظيم يواجه البشرية، وقد جاء في الفقرة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة حول تغير المناخ أن التّغيرات المناخية يتمثل في تلك التغيرات التي ترجع بشكل مباشرة أو غير مباشر إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي بالإضافة إلى التغير الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية متماثلة (حداد وقالقيل، 2018، صفحة 03). وتتمثل أبرز التغيرات المناخية المؤثرة على الزراعة في تغير دراجات الحرارة سواءً ارتفاعا أو هبوطا، الغير في معدلات التساقط، التّغير في هبوب الرياح، هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر على الإنتاج الحيواني والنباتي وحتى على حياة الإنسان .

1.5.آثار تغير المناخ على الزراعة الأمن الغذائي :

إنَّ كون الزراعة أحد أساسيات توفير الغذاء لتحقيق الأمن الغذائي يجعله يتأثر بكل العوامل التي تتأثر بها الزراعة، وبصفة عامة فإن أهم آثار تغيّر المناخ على الزراعة

والأمن الغذائي تنقسم إلى ثلاثة محاور تتمثل في (المنظمة العربيّة للتّنمية الزّراعيّة، 2021، صفحة 5).

1.1.5.آثار تغير المناخ على توفر الغذاء:

تتأثر التغيرات المناخية على الإنتاج الحيواني والنباتي بصفة عامة وخاصة قلة الأمطار التي تؤدي غالبا إلى الجفاف، ومن آثار ذلك على توفر الغذاء ما يلي:

-انخفاض الإنتاج الزراعي بسبب تدهور الأراضي ونقص المياه العذبة وقلّة الأمطار مما يؤدي إلى انخفاض إنتاج النباتات وانتشار الأمراض النباتية.

-انخفاض الإنتاج الحيواني بسبب الأمراض وقلى إنتاج الأعلاف وقلة المياه.

2.1.5.آثار تغير المناخ على الحصول على الغذاء:

تؤثر التغيرات المناخية السالفة الذكر على حصول الأفراد على الغذاء لأنها تؤثر على الزراعة ومنه انخفاض الإنتاجية وعدم تحقيق الاكتفاء الذاتي واللجوء إلى الاستيراد الذي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية للمواطن وبالتالي صعوبة حصوله على الغذاء، كما أن ذلك قد يؤدي إلى انعدام دخل المزارعين وتحولهم إلى البطالة المؤقتة.

3.1.5.آثار تغير المناخ على الاستفادة من الغذاء :

تؤثر التغيرات المناخية على درجة استفادة الإنسان من الغذاء، حيث أن قلة المياه والجفاف مثلا يؤدي إلى تقديم خضر وفواكه لا تتمتع بالجودة اللازمة مما يؤدي إلى عدم الاستفادة الكاملة من مكوناتها التي من المفترض أن تحتوي عليها، كما قد يؤدي الجفاف وقلة الأمطار إلى تلوث المياه المستخدمة في الري، وتدهور حالة التربة التي قد تصبح غير صالحة للزراعة.

2.5.تهديدات التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في المنطقة العربية :

جاء في البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي أنّ الزراعة والأمن الغذائي في الوطن العربي يواجهان العديد من التهديدات تتعلق أكبرها بقلة المياه أي الجفاف أو سوء استغلالها، ارتفاع درجات الحرارة والتصحر، استغلال الأراضي الزراعية الخصبة في التوسع العمراني، عدم الاهتمام بالثروة السمكية والحيوانية، وكل هذا يؤدي إلى الاستيراد لتحقيق الاكتفاء الذّاتي.

3.5.آليات الحد من مخاطر التغيرات المناخية على الزراعة والأمن الغذائي في المنطقة العربية:

يتطلب التكيف مع التغيرات المناخية توفر مجموعة من العوامل المساعدة على ذلك، أهمها توفر المعلومات الأساسية حول التغيرات المناخية بشكل مستمر والتي توفرها مصالح الأرصاد الجوية، وعليه يجب العمل على تطوير هذا المجال لتوزيع وتنظيم الزراعة وتربية الحيوانات وفق ما يتم توقعه، وقد جاء في البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي أنّ أبرزها تتمثل في :

1.3.5.توسيع نطاق تطبيق ممارسات الزراعة المراعية للمناخ والتوسع في الغابات:

تساعد هذه الممارسات المزارعين على زيادة المحاصيل والقدرة على مواجهة آثار تغير المناخ، في نفس الوقت تصبح بمثابة خزانات لامتصاص الكربون والحد من الانبعاثات، كما أن| التوسع في الغابات يحقق نفس النتائج أيضا.

2.3.5.التشجيع والتوسع في استخدام الطاقات المتجددة:

وذلك من خلال البرامج والسياسات التي تتبناها الدول العربية في شتّى القطاعات المستخدمة للطاقة بما فيها قطاع الزراعة، والتي تدعم مبادرة الطاقة المستدامة للجميع، والتي تساندها مجموعة البنك الدولي وتساند من خلالها ثلاثة أهداف حتى عام 2030 وهي :

-تعميم الطاقة الحديثة على الجميع.

-مضاعفة نسب التحسين في كفاءة استخدام الطاقة.

-مضاعفة استخدام الطاقات المتجددة في مزيج الطاقة العالمي.

3.3.5.التطوير المؤسسي لنظم المعلومات المناخية الزراعية:

ويعتبر أحد أهم أساليب الحد من آثار التغيرات المناخية والذي ينطوي على تطوير البناء المؤسسي القائم ليصبح مواكبا للتغيرات المرتقبة في المناخ وأساليب الرصد والإنذار المبكر، وإحداث آلية تنسيقية عربية للأطر المؤسسية القائمة بالدول العربية سواءً لجان أو إدارات عامة ومركزية أو خلافه للارتقاء بالأداء على المستوى العربي في مجال التكيف مع تغيرات المناخ، مع إيلاء أهمية خاصة بجوانب الزراعة والأمن الغذائي المستدام في مهام هذه الآلية.

4.3.5.دعم توجيه العمل البحثي للتكيف مع التغيرات المناخية:

ينطوي هذا المجال على قيام الأجهزة المعنية بالدول العربية بانتهاج سياسات بحثية قطاعية مشتركة يتم في إطارها إعداد برامج ومشروعات بحثية معلمية وميدانية للتكيف المحصولي والحيواني والمسمكي والبيئي الزراعي المستقبلي مع التغيرات المناخية، بما فيها الأصناف المقاومة للجفاف والحرارة والممارسات الزراعية المطورة الجيدة في الزراعة الجافة والري الحديث وإنتاج البذور وغيرها، وذلك من خلال المراكز البحثية الوطنية المتخصصة، ويمكن أن تلعب المراكز الإقليمية والدولية دورا داعما وتنسيقيا لهذا التوجه فنيا وماديا ومؤسسيا.

5.3.5.تعزيز الابتكارات المناخية:

هناك حاجة لتعزيز لعمل بوحدات الابتكار وحاضنات الأعمال الزراعية والشراكات بالمنظمات والدول، ولعل أهم الأمور الواجب التركيز عليها هي العمل على تحفيز المستثمرين على المشاركة في تحويل الابتكارات لمشاريع تخدم القطاع الزراعي ومساندة مشروعات الأعمال الجديدة التي تحول أفكار التكنولوجيا النظيفة والحديثة، والزراعة الحافظة، والممارسات الجيدة إلى فرص للنمو الاقتصادي إضافة لاستقطاب

وتعبئة الموارد المالية من شتى المصادر لتمويل الأنشطة ذات الصلة بالحد من آثار تغيرات المناخ السلبية على الإنتاج الزراعي في الدى المنظور وبما يساهم في دعم وتعزيز استدامة الأمن الغذائي إنتاجا واستهلاكا.

6.الخاتمة:

أصبح الأمن الغذائي يمثل أحد أكبر الرهانات التي تواجهها أغلب الدول العربية لذا قامت المنظمة العربية للتنمية الزراعية بوضع برنامج لتحقيق الأمن الغذائي المستدام، يتميز بقدر مناسب من الطموح والجرأة على اقتحام مجالات تنموية غير تقليدية من أجل تعزيز القدرات المشتركة والمتكاملة لدول ومنظمات وهيئات الوطن العربي للاعتماد على القدرات الذاتية في توفير متطلبات الغذاء .

كما يسعى، في ذات الوقت، إلى تعظيم كفاءة الموارد الزراعية المائية والأرضية المستغلة فعليا وتعظيم الاستفادة والاستغلال لما هو غير مستغل من تلك الموارد وتوظيفها إنتاجيا. ويتضمن هذا البرنامج ثلاث مستويات الأول يتعلق بالتوسع في الانتاج واستغلال الموارد، والثاني يتعلق بالتوسع في التصنيع وتقديم الخدمات، والمستوى الثالث والمتعلق بالتقليل من الهدر.

7.النتائج:

توصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- تواجه الدول العربية مجموعة من التحديات لتحقيق الأمن الغذائي وتصب كلها في اتجاه واحد وهو التغيرات البيئية والمناخية التي تؤدي إلى ندرة المياه أو تلوثها، التصحر والجفاف، وعدم استغلال الأراضي الزراعية.
- يتضمن البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي ثلاث مستويات، المستوى الأول يتضمن استراتيجيات تتعلق بالتوسع في الانتاج واستغلال الموارد المتاحة، والثاني يتعلق بالتوسع في التصنيع وتقديم الخدمات في مجال الزراعة والغذاء، والمستوى الثالث يتضمن استراتيجيات تتعلق بالتقليل من الهدر والتخفيف من المخاطر البيئية والمناخية والصحية.
- يرى الباحثان أن ما جاء في هذا البرنامج من استراتيجيات ستكون صالحة لتحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي على المدى المتوسط والبعيدّ، فالمستويات الثلاثة تتضمن استراتيجيات معقولة ومتوافقة مع الواقع وبإمكان كل لدول العربية تحقيقها، إلاّ أنه يجب الالتزام بإجراءات وقوانين صارمة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البرنامج.

8.المراجع :

- Berry, E. M., Dernini, S., Burlingame, B., Meybeck, A., & Conforti, P. (2015). Food security and sustainability: can one exist without the

other ?Public health nutrition, 18(13), 2293-2302. Doi :10.1017/S136898001500021X
- Boucobza, X. (2012). La méthode de promotion de la sécurité alimentaire. Une application de la lex publica ? Revue internationale de droit économique, 71-85. Doi :10.3917/ride.258.0071
- FAO. (2020). La sécurité alimentaire pendant la pandémie du Covid19.
- Mbow, C., & Rosenzweig, C. (2020). Food security.
- McDonald, B. (2010). Food Security.
- Rifon, O. (2017). La démarche du développement durable: un processus intégrateur des enjeux sociaix, environnementكaux dans les organisations. Revue Organisations et Territoires, 26(1), 83-90.
- The world bank. (s.d.). What is the food secutity? Consulté le 04 02, 2024, sur the world bank: https://www.worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security
- البرنامج العربي لاستدامة الأمن الغذائي(2022).
- الخيكاني, ن. ك., & الطالقاني, س. ف. (2019). الأمن الغذائي العراقي بين التّحدّيات ومتطلّبات التّنمية المستدامة. مجلة ميسان للدّراسات الأكاديميّة، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدّولي الثالث تحت شعار الأمن الغذائي وانعكاساته الاقتصاديّة والاجتماعيّة.
- المنظمة العربيّة للتّنمية الزّراعيّة. (2021). تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي 2021.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية .(s.d.) .أهداف المنظمة العربية للتنمية الزراعيةجامعة الدّول العربيّة، تمّ الاطلاع بتاريخ 2024/04/06: https://www.aoad.org/about.htm
- بوبكير, آ. (2021). قياس الأمن الغذائي المستدام في الوسط الفلاحي -دراسة ميدانيّةعلى عيّنة من أصحاب المستثمرات الفلاحيّة في الجزائر-. مجلّة نماء للاقتصاد والتّجارة, 05)01.(
- حداد, ش., &قالقيل, ن. (2018). أثر التّغير المناخي على التّنمية المستدامة - دراسة حالة الجزائر-. مجلة الاقتصاد الصّناعي (15).
- حربي, ا. (2013). تحقيق الأمن الغذائي في العراق. مجلة الدّراسات الاقتصاديّة والإداريّة, 01 (03).
- حسن, آ. م., & توفيق, س. ن. (2023). الآثار المترتّبة عن نقص الأمن الغذائي. مجلة نسق، الجمعيّة العراقيّة للدّراسات التّربويّة والنّفسيّة, 37 (30).

- ذخلف, ب. ج., الدجيلي, ج., & العزي, ع. م. (2013). استشراف مستقبل الأمن الغذائي العربي في ظل الانضمام إلى .WTO مجلة الكوت للعلوم الاقتصاديّة والإداريّة, 01 (09).
- نزعي, ع. ا., & هاشمي, ا. (2013). السّياسات الزّراعيّة في الجزائر وسيلة لتحقيق الأمن الغذائي. مجلة العلوم الاقتصاديّة, 09 (33).